Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المفاجأة الثالثة : قرأت فى كتاب «الشرق الأوسط فى مؤلفات الأمريكيين «تأليف سارتون»[1]أن المستشرق يوسف شاخت يعمل على نشر : «الرسالة الكاملية فى السيرة النبوية» وفى عمل ترجمة جزئية لها باللغة الانجليزية ، وبالبحث اتضح أن هذا المستشرق تعاون مع زميله ماكس مايرهوف ـــ الذى عاش فى القاهرة زمناً طويلاً ـــ على نشر الكتاب ، وقد صدر بعد وفاة مايرهوف[2] .

ولما كنت أعلم أن «ماكس مايرهوف» بذل جهودا كثيرة محاولًا نفى فضل اكتشاف ابن النفيس للدورة الدموية[3] ، لذلك رأيت أن أتابع بحث هذا الموضوع ـــ ودراسة كتابهما ـــ بحثًا علميًا بعيدًا عن تعصب مايرهوف .

وكان من أهم ما استلفت نظرى فى تعليقاتهما قولهما : إنه ليس من المعقول أن يكون ابن النفيس قد أراد برسالته هذه معارضة الشيخ «الرئيس ابن سينا» كما قال «الصفدى» وكذلك قولهما إنه ليس بين هاتين الرسالتين أية صلة[4] ، وقد ذهبا إلى أنه يوجد تشابه كبير بين رسالة «ابن النفيس» وبين رسالة «حىّ بن يقظان» تأليف الفيلسوف المتطبب «ابن طفيل»[5] ، ولذلك فقد اهتما بالمقارنة بين هاتين الرسالتين ، ولم يذكرا شيئا عن صلة رسالة «ابن طفيل» برسالة «ابن سينا[6] .

---

(١) الترجمة العربية ص ٤٩

(٢) نشر فى جامعة اكسفورد ١٩٦٨ ، وقد توفى مايرهوف فى ٢٠ أبريل ١٩٤٥ م .

(٣) انظر حياة ابن النفيس فى هذا البحث .

(٤) ص ٢٠ من المقدمة الانجليزية وما بعدها .

(٥) توفى سنة ٥٨١ هـ .

(٦) انظر ص ٢٠ من المقدمة الانجليزية التى كتبها المحققان والصفحات التى تليها .